Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أشباح غناء
تتنهد في الحاكي ، وتدور كإعصار بالٍ مصدور
يتنفس في كهف هار
في الظلمة منذ عصور
أأثور ، أأصرخ بالأيام
أنا سنموت
وسننسى في قاع اللحد
حباً يحيا معنا ويموت !

ذرات غبار
تهتز وترقص ، في سأم
ذرات غبار
كم جاء على الموتى ـ والصوت هنا باق ـ
ليل ونهار
هل ضاقت مثلي بالزمن
ذرات غبار ؟

ومن الطبيعي ألا يخرج له سوى هذا المحصول الضئيل من روح سيتول ما دام قد حاول اختزال عالمها العام الواسع إلى هذه الحدود الضيقة من عالم الوجدان الذاتي المغلق .

***

أما المحاولة الثانية فقد جاءت أكثر اقتراباً من عالم سيتول التصويري ، وإن لم تكن أقل من سابقتها فشلاً ، وهي محاولة ملحمته « فجر السلام » ، ذلك لأن طبيعتي القصيدتين تتنافران تماماً ، على الرغم من وحدة الهدف : محاربة الهلاك الذري ، ونشدان السلام. فالسلام الذي تنشده سيتول يمر عبر العقيدة الكاثوليكية التي ترسي أساسها على مقولة « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ، ومن سلبك رداءك فاعطه ثوبك أيضاً ! » أما سلام السياب فهو قهر الخصم والقضاء عليه عبر مفاهيم الثورة والصراع العنيف ، وعلى الرغم من أن السياب قد استعار عنوان قصيدة سيتول لأحد أناشيد ملحمته « ظل قابيل » وأنه حاول اقتناص بعض صورها ، وما استطاعه من الروح العامة للقصيدة ـ أو ما اتفق مع سياق قصيدته منها ـ إلاّ أن ذلك لم ينقذ القصيدة من الفشل ، حيث سخرها « لنداء السلام » الخاص ، كما رأينا في حكمه على قصيدة ناظم حكمت « شبح فتاة » .